صيغ المبالغة

يجوز تحويل صيغة (فَاعِل) التي تدل على اسم الفاعل إلى صيغة أخرى تفيد الدلالة على الكثرة والمبالغة في معنى اسم الفاعل.

ومن أمثلة ذلك أن نتحدث عن إنسان يصنع الخير، فنقول: فلانٌ صَانعٌ الخيرَ. فإذا أردنا الدلالة على كثرة صُنْعِه الخير والمبالغة فيه نقول: فلانٌ صنَّاعٌ الخيرَ؛ لذلك تدلّ صيغة «صَنَّاع» على معنى كثرة صنعه الخير ما لا تفيده صيغة «صَانع».

بناء صيغة المبالغة:

تبنى «صيغ المبالغة» من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي، ما عدا صيغة (فَعَّال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي.

أوزان صيغ المبالغة:

هناك خمسة أوزان قياسية لصيغ المبالغة، يمكن العرض لها على النحو الآتي:

(١) صيغة (فَعَّال): ومن أمثلتها: عَلاَّم، دَجَّال، أَكَّال، قوَّال، نحو:

وإني لقـوَّالٌ لذي البثِّ مرحبـاً وأهلاً إذا ما جاء من غير مَرْصَدِ[1]

وصبَّار، ونظَّار. قال الشاعر:

(١) البث: الحزن، والمرصد: الموعد.

رفع المسهم

وإنـي لصبَّـارٌ علىٰ ما ينـوبُني وحسبُك أنَّ الله أثنىٰ علىٰ الصبر

ولستُ بنظَّـارٍ إلىٰ جانب الغنىٰ إذا كانت العلياءُ في جانب الفقرِ

وقد وردت صيغة «فَعَّال» في الكتاب العزيز.

قال تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ (القلم: ١٠ـ١٢).

ونجد عدة صيغ مبالغة: (حَلَّاف) وهو بمعني كثير الحلف في الحق والباطل، و (همَّاز) عيّاب طعّان، و (مشَّاء) كثر المشي، و (منَّاع) كثير المنع[1].

ومن الجمل المتداولة في كتب النحو قولهم: «أما العسلَ فأنا شرَّابٌ»، والعسل: مفعول به لصيغة المبالغة «شرَّاب».

٢ـ صيغة (مِفْعَال): ومن أمثلتها: مِعْطَاء، مِقْدَام، مِزْوَاج، مِغْوَار.

ومن الجمل المشهورة في النحو العربي قولهم: إنَّه لَمِنْحَارٌ بَوائكَها.

فـ «منحار» كثير النَّحْر، و «بوائكها» جمع «بائكة» وهي الناقة الحسنة.

ويقولون: امرأة مِذْكَار، إذا كانت تلد الذكور، ومِئْنَاث، إذا كانت تلد الإناث.

٣ـ صيغة (فَعُول): ومن أمثلتها: غفور، صبور، عَجُول، فخور، ضَروب. قال أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب، يرثي أمية بن المغيرة المخزومي:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السيفِ سوقَ سِمَانها إذا عَدِمُوا زَادًا فإنَّك عَاقِرُ

(١) حول معنىٰ الآيات الكريمة. انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: ٤/ ١٤٢.

رفع المسهم

ووردت «قَتُول» بمعنىٰ كثير القول، و «فَعُول» بمعنىٰ كثير الفعل في قول الشاعر:

إذا مات منَّا سيِّدٌ قام سيدٌ قَتُولٌ بما قال الكرامُ فَعُولُ

ووردت «سَرُوق» في قول الشاعر:

ذَريني؛ فإنَّ البخلَ يا أمَّ مالكٍ لصالحِ أخلاقِ الرجالِ سَرُوقُ

٤ ـ صيغة (فَعِيل): ومن أمثلتها: بصير، نصير، سميع، شهيد، قدير، شَبِيه. قال الشاعر:

فتاتانِ أمَّا منهما فشبيهةٌ هلالاً، وأخرىٰ منهما تشبهُ البَدْرَا

٥ ـ صيغة (فَعِل): ومن أمثلتها: لَبِق، نَهِم، شَرِه، حَذِر.

قال الشاعر:

حَذِرٌ أمورًا لا تَضِيرُ وآمنٌ ما ليس مُنْجِيَه من الأقدارِ

أوزان أخرى للمبالغة:

الأوزان الخمسة السابقة قياسية، وهناك أوزان أخرىٰ تفيد الدلالة علىٰ المبالغة، وهي تتصل بـ «السماع» عند أكثر القدماء من علماء النحو والصرف، وأشهرها ما يأتي:

١ ـ فِعِّيلٌ: ومن أمثلتها: صدِّيق، سكِّير، سكِّيت، قدِّيس، شِرِّيب، ضِلِّيل.

٢ ـ مِفْعِيل: ومن أمثلتها: مِسْكين، مِعْطير، مِنْطيق، مِسْكِير.

٣ ـ فُعَلَةٌ: ومن أمثلتها: هُمَزة، لُمَزَة، لُعَنَة، ضُحَكَة، تُكَلَة.

رفع المسهم

٤ ـ فَاعُولٌ: ومن أمثلتها: فَاروق، صاروخ، جاسوس، حَارُوق.

٥ ـ فُعَّال: ومن أمثلتها: كُبَّار، طُوَّال.

٦ ـ فُعُّول: ومن أمثلتها: سُبُّوح، قدُّوس.

٧ ـ فَيْعُول: ومن أمثلتها: قيُّوم.

٨ ـ فَعَّالة: ومن أمثلتها: علاَّمة، نسَّابة، فهَّامة.

* * *

رفع المسهم